موجز خطبة يوم الجمعة 16 كانون الأول/ ديسمبر عام 2005
لإمام الجماعة الإسلامية الأحمدية في العالم ميرزا مسرور أحمد أيده الله بنصره العزيز

(ملاحظة: تعلن الهيئة العاملة في موقع الانترنت هذا مسؤوليتها الكاملة عن كل خطأ أو سوء تعبير ناتج عن ترجمة أو اختصار هذه الخطبة)

قاديان دار الأمان

ألقى الإمام ميرزا مسرور احمد إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية في العالم خطبة يوم الجمعة التاريخية من قاديان وبثت إلى أكثر من 181 دولة في العالم عن طريق المحطة الفضائية الإسلامية الأحمدية MTA, وكانت عن قاديان دار الأمان. وقال انه فضل من الله تعالى وإنها مقدرته وحده هي التي مكنته من توجيه خطبته من هذه المدينة الجميلة المشحونة بالروحانيات مدينة المسيح الموعود عليه السلام أن يتمكن أن يأتي بشخصه كخليفة وكممثل للجماعة الإسلامية الأحمدية في العالم لأول مرة. والملاحظة الثانية الجديرة بالذكر في الخطبة كانت عن مصدر السرور والابتهاج الروحي في رسالة المسيح الموعود عليه السلام التي تبث بشكل حي من قاديان من خلال الخطبة بواسطة المحطة التلفزيونية الأحمدية MTA, الوحي الذي تم للمسيح الموعود " إني موصل دعوتك إلى أقاصي الدنيا" والتي تحققت بطرق عديدة من قبل, قد تحققت حديثا بتألق جديد.
وقال الإمام أن بركات المحطة التلفزيونية الإسلامية الأحمدية كانت هبة للجماعة كنتيجة لصلوات المسيح الموعود عليه السلام وانه كان تحقيق كبير لدعائه.

وقال الإمام انه منذ وصوله إلى الهند كان يُسأل عن مشاعره تجاه زيارة قاديان. وقال بأن قاديان هي المدينة التي نشأ فيها المسيح الموعود عليه السلام وان كل احمدي لديه شعور استثنائي وتعاطف معها وانه في الوقت الذي يقترب فيه الشخص أكثر فأكثر منها فإن عواطفه تزداد أكثر فأكثر.

وقال الإمام أن المسيح الموعود عليه السلام قد علمنا طرقا ووسائل لاجتياز المراحل الروحية حسب الاتصال الروحي الذي يملكه الإنسان المسلم الأحمدي بداخله. وملقيا الضوء على المناخ المشحون بالروحانيات لقاديان قال الإمام إن المحظوظين هم السكان في قاديان الذين يعيشون في مكان كانت لشوارعه يوما ما شرف وقع أقدام المسيح الموعود عليها.

وذكر الإمام دراويش قاديان الذين عملوا تضحيات عظيمة بعض منها لا يزال قائما رغم أن حياتهم قد انتهت. وبالإشارة إلى أجداد هؤلاء السكان المحليين الذين قدموا تضحيات لهذا المكان وكذلك الذين استقروا هنا مرحلة متأخرة الذين قال عنهم الإمام أن لديه رأيا مفضلا أنهم أنجزوا أعمالا رائعة من اجل حب المسيح الموعود عليه السلام. وحثهم الإمام على تطوير روحانيتهم إلى المدى الذي يصبح هذا جليا.

وسيكون هذا جليا إذا تم الالتزام بالدعاء والاستغفار وبذلت جهودا مخلصة لإحداث تغيير صافي في النفس. هذه الخطوات سوف تجذب بشكل مؤكد فضل الله, والله يزيد من إيمان المرء في هذا المجال بالإضافة إلى تلبية حاجاته في هذا العالم.

وقال الإمام انه عندما يتوجه الشخص نحو الله بإخلاص مطلق فان رغبات الشخص الدنيوية ستضمحل بأية حال. وذكر حادثة عن رجل نذر نفسه لخدمة الدين من غانا قال مرة له انه وجد رجل آخر نذر نفسه للدين في حالة مادية أحسن منه. وقد نصحه الإمام بالاستغفار وكنتيجة للأخذ بنصيحة الإمام فان متطلباته الدنيوية قد قلت بالإضافة إلى أن إحساسه بالتضحية من اجل الآخرين قد ازداد.

وقال الإمام أن مقياس التقوى للناس في قاديان يجب أن يكون بشكل أن من ينتقل منهم منها يعكس الصفاء ونقاء المسيح الموعود عليه السلام في مظهره, وفي سلوكه وفي تقواه من القلب بحيث أن أخلاقهم تحمل بوضوح أنهم قد أتوا من مناخ روحاني. وقال بأن المتحولين إلى الأحمدية سوف ينظرون إلى الناس المحليين على أنهم نماذج قدوة وخصوصا الذين ينحدرون من عائلات كبارهم قديرون ومعروفون.

وقال الإمام أن عبادة الله مشروطة بأداء الإنسان لالتزاماته تجاه حقوق العباد وعلينا أن نكون يقظين أكثر أن لا ننحرف عن هذه الالتزامات. علينا كلنا أن نكون متنبهين لأن نتوب بإخلاص بعد اقتراف ذنب وان نسأل عون الله بندم مخلص. وقال الإمام انه في الوقت الذي يرتكب فيه الأشخاص الأخطاء وتتخذ الجماعة بحقهم إجراءات تأديبية, وبعد فترة يعفى عنهم. وأحيانا يكررون نفس الغلطة و يكرر الإجراء التأديبي بحقهم. وفي بعض المناسبات تتعقد المسألة ويترك الأمر لله.

وبين الإمام من هنا يجب على العالم أن لا يظن لا سمح الله أن الخطأ في قاديان. وقال انه في أي مجتمع إذا كان هناك فقط قليل ممن يقترفون الخطأ فإن هذا سيكون ملموسا وملاحظا وقال انه يؤمن بالاستشارة المسبقة ولا يؤمن بان الخطأ يجب أن يسبق الاستشارة.

وقال الإمام أن قاديان مفعمة بالإخلاص, على كل حال كلما صارت معروفة أكثر يجب أن يكون هناك مقياس اكبر للتقوى يلتزم فيه ساكنيها.

ومستشهدا بمقاطع من كتابات المسيح الموعود عليه السلام قال بأن الاستغفار هو التضرع لله أن يستر قصور المرء. أن يغطي الله بقدرته التقصير الطبعي والأخطاء التي ارتكبها المرء, إن أساس الاستغفار هو حماية الإنسان من قصوره الطبعي. وقال المسيح الموعود عليه السلام أن الاستغفار هو الاستفادة من الصفات الإلهية المستمرة والباقية إلى الأبد.

ودعا الإمام الله تعالى أن يلتزم سكان قاديان بالاستغفار وان يتوسلوا إليه أن يقبل استغفارهم وان يبيد النزعات الشيطانية للنفس وان تكون قلوبنا وعقولنا مدركة لرسالة المسيح الموعود عليه السلام " قم وتب و اكسب رضا إلهك بالأعمال الصالحة".

وفي الختام سأل الإمام الدعاء للعدد الضخم من الناس الذين يرغبون في الذهاب إلى قاديان بسبب حضورها المبارك ولم يتمكنوا من الحصول على الفيزا أن يمكنهم الله من تحصيلها وان يلبي رغبتهم التقية لزيارة مكان نشأة المسيح الموعود عليه السلام. وسأل الإمام الذين يودون السفر إلى قاديان أن يدعو لأنفسهم أيضا.

واعلم الإمام أيضا الذين يرغبون بالسفر من الغرب إلى قاديان أن يأتوا مجهزين بحاجياتهم الأساسية وخصوصا لوازم الفراش. وقال بان هناك برد في قاديان وان مستوى المعيشة الذي اعتادوا عليه في الغرب لا يحصلون عليه في قاديان. مرة في الهند نبه أيضا الإمام الناس إلى تناول الطعام في السوق بأن اللحم الذي يقدم ليس دائما حلال وصحي.

وختم الإمام أيضا ببعض الأدعية الأخرى.